التوفيق بينهما ، تقول :

كنت في ليـــل
التشهـــي والنفار
ارتمي جنب رفيق
طيب القلب ، قرير
جـدا يغفو ويصحو ، يتلوى
فـي السرير
ويعـــاني ما تعاني الارض
زهـــوا موجعـــا
ينمو مع الزرع النضير
في متاهات الحرير ..

وفي المقطع الثاني بعنوان « الام » يصور الشاعر ام الشهيد البطل اثناء جنازته ويقدم صورة متوهجة حية للمأتم ــ العرس : ان الاستشهاد ولادة ثانية وهو عود الذات الى مصدرها ، وتحقيق للفردوس الموعود . لذلك كان مأتم الشهيد عرسا تزغرد فيه الصبايا وتطلق الحناجر المتلهفة الباكية اناشيد الانبعاث والفرح . وتقف ام الشهيد في هـذا المشهد الدرامي المتوتر الممزق بين الحزن المحرق وبين الزهو والافتخار تعاني صراعا حادا بين الدور الذي رسمته لها الاعراف والتقاليد وبين احساس اية ام فقدت عضوا من احشائها . لقد عين لها دور الصابر المتجلد وينبغي عليها ان ترسم ابتسامة حزينة على شفتيها وتقر بان ابنها يزف في تلك اللحظة الى الارض ــ العروس والام وان ذاك الزفاف هو العرس الحقيقي . غير انها ترفض ان تخادع نفسها ، وتتغلب في لحظـة بطولة داخلية على الدور المرسوم لها ، وتخلع قناع الممثل ــ النمط ، وتتوهج ذاتـا فردية في بطولتها ورفضها وكلية في تعبيرها عن حقيقة شعور كل ثكلى . وتعترف الام في حوار داخلي بحقيقة ما تشعر فتجد ان فقدان ابنها ليس فجيعة لاحد غيرها . وتتمثل الفجيعة في كلمة « ضيعت » التي ترددها الام مرتين في السطر الاول . فالكلمة في صيغة المبالغة وهي كلمة عامية تحمل خصائص جارحة في صدقها لا تعبر عنها كلمة «اضعت» . ويتمثل الابن الشهيد لامه درة الكون اي صفوة ما وصل اليه الكون باسره من صفـاء وندرة وتفرد وصلابة ونفاسة . لذلك فان ما اضاعته لا يعوض ولا يجدي معه عزاء ، لانها فقدت نبضا في رحمها وامتدادا لذاتها . لكن هذه الحقيقة التي تكشفت لها عارية دون قناع كانت ساطعة ومحرقة لم تستطع التعبير عنها وكأنها لم تجد سبيلها الى العبارة فظلت جحيما داخليا زاد انحباسه في تأججه . وكأن صوتها خانها حين ارادت ان تصيح معلنة ما تكشف لها لانه يعجز عن احتواء تلك الحقيقة والخروج بهـا : ان تلك اللحظة ليست عرسا وابنها ليس عريسا وان غنيت الصبايا الاهازيج . وتشعر الام انها تريد ان تحطم مظاهر الفرح حولها وتسحق ازهار البهجة وتفني عطرهـا ، لكن تواها لا تسعفها ايضا ، وكأن التقاليد المرسومة ما زالت اقوى من الحقيقة الوليدة : ان العريس الغض قتيل يغفو اغفاءة ابدية في حفرة لا تطال . ولا تنتظر الام عودتـه بالجسد لانها تعرف يقينا ان ابنها انسان وليس مسيحا . وهي لا تفكر بخلود الروح او الانبعاث المعنوي لانها ام حقيقية تعاني آلاما عينية واقعية وتعيش تجربة حسية حادة لا يجدي معها انطلاق ماورائي ولا تسمح بانطلاق كهذا . وهي لا تجد عزاء في مظاهر الفرح الحزين ولا تطيق البقاء في جو يجمع المتناقضات في وجوه هائجة يعصف فيهـا الحزن والزهو والاحتراق . وتشتعل حواس الام بما تبصر وتسمع وتحس وترتد جحيما